

التصنيفات النباتية

يعتبر هذا الفصل هو تذكيرا بالمعطيات الأساسية المتعلقة بتصنيفات النباتات. إن التعرف على هذه المفاهيم وفهم معناها يسهل دراسة الغطاء النباتي، إن أهم هذه المفاهيم تتعلق بالتصنيفات النباتية. نتعرض فيما يأتي إلى تصنيفين: التصنيف التنظيمي، والتصنيف الشكلي للنباتات.

التصنيف التنظيمي للنباتات :

يقصد بهذا التصنيف كيفية ترتيب النباتات وفقا لهويتها، تتسلسل النباتات من النوع إلى الجنس إلى التجمع، فالنوع هو الوحدة الأولى في التصنيفات النباتية، أما الجنس فهو عبارة عن مجموعة من الأنواع، تكون مجموعة من الأجناس العائلة. تتجمع مجموعة من العائلات في رتبة، وتكون مجموعة من الرتب ما يعرف بالمجموعة.

لقد كان العالم السويدي Carl Von Linée أول من اعتمد منهج تسمية النبات باسم لاتيني ثنائي التركيبية. الجزء الأول يشير إلى الجنس (le genre) والثاني إلى النوع (l'espèce)

* النوع : وهو الوحدة الأساسية المستعملة في ترتيب النباتات؛ فالنباتات التي تنتمي إلى نفس النوع لها نفس الخصائص الوظيفية والفيزيولوجية. تتميز الأنواع النباتية بعدم الثبات والاستقرار على المستوى الفيزيولوجي، بحيث يمكن أن تتولد عن هذا نوع معين إلى عدة أصناف. ينتج هذا التغير عن تحولات وراثية، قد تكون مفاجئة أو متدرجة، تمس جينات وصبغيات هذه الأنواع. يمكن بمرور الزمن، أن تشكل هذه الأصناف أنواعا جديدة.

* الجنس: يتكون الجنس من عدة أنواع، تتجمع عدة أجناس في عائلات، نذكر منها الفلفليات (les Pipéracées). تكون مجموعة من العائلات ما يعرف بالرتبة (l'ordre) مثل عديمة الثمار (les Acarpes)، وعديمة الأوراق (les Aphyllés) تتجمع مجموعة من الرتب لتكون ما يسمى بالمجموعة (le groupe).

* المجموعة: يتكون الغطاء النباتي من خمس مجموعات أساسية هي:

(1) الوشوم (les protophytes): وهي عبارة عن نباتات بسيطة، أحادية الخلية كالطحالب الزرقاء. تكون هذه الوشوم بقعا ملونة (غالبا ما تكون هذه البقع خضراء اللون) في الأماكن الرطبة.

(2) المشريات les thallopytes: وهي نباتات شبيهة بالأولى، فهي لا أوراق لها، ولا ساق ولا جذور كالفطريات (les champignons) والطحالب (les algues).

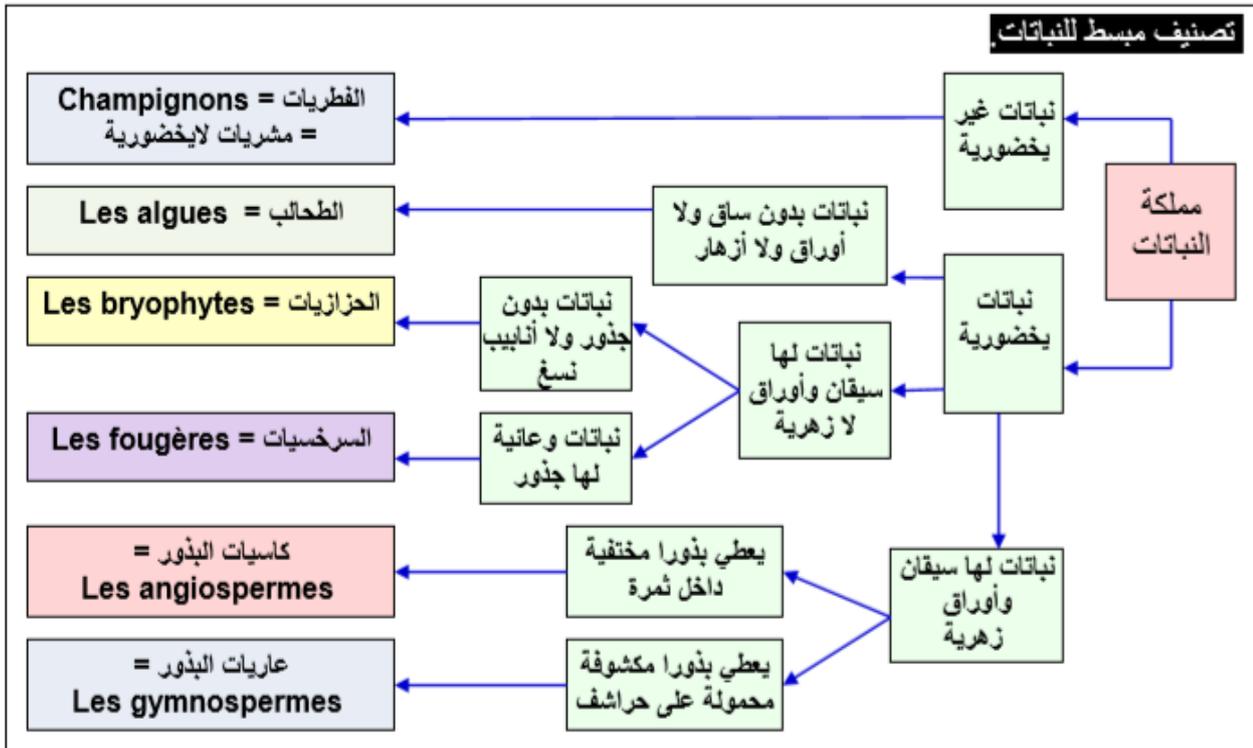
(3) الحزازيات (les Bryophytes): وهي نباتات لها ساق وأوراق، لكنها لا تملك جذورا ولا أزهارا. تنمو الحزازيات في الأوساط الرطبة وتشكل غطاء أخضر اللون خلال فترات الرطوبة أو رماديا خلال فترات القحولة. حيث يمكن أن نجدها في التربة وعلى الجدران والسقوف و جذوع الأشجار، كما أن بعضها يعيش في المستنقعات بل وحتى في المياه الجارية.

(4) عديمات الزهور (les ptéridophytes ou cryptogames vasculaires): وهي نباتات لها ساق وأوراق وجذور، لكن ليس لها أزهار. ويعتبر السرخس (la fougère) أحسن ممثل لهذه المجموعة.

(5) باديات الزهور (les spermaphytes): وهي نباتات رفيعة المستوى، أي أنها لها ساق وأوراق وجذور وأزهار. ويطلق عليها أيضا اسم النباتات البذرية. (les phanérogames) تتكون باديات الزهور من نوعين:

عاريات البذور (les gymnospermes): تتكون من أشجار وشجيرات تعطي بذورا مكشوفة محمولة على الحراشف (écailles) التي تكون صفوفها في مخروط (cône) يمثل ثمارا لهذه الأشجار. كالصنوبريات: الارز، العرعار...

كاسيات البذور (les angiospermes): وهي نباتات تكون بذورها مختفية داخل ثمرة. وتشمل أكثر من 150000 نبتة برية ومائية.



التصنيف الشكلي (المورفولوجي) للنباتات :

يهتم هذا التصنيف بشكل النبات ومدى تأقلمه مع الفصل الجاف أو البارد (saison sèche ou saison froide)، أي حالات التكيف المورفولوجي التي تسلكها النباتات في الفصول الغير الملائمة (saisons défavorables). ويقتضي التصنيف المورفولوجي التطرق للأنماط البيولوجية (les types biologiques). النمط البيولوجي هو نتيجة تراكمات بيومورفولوجية وسلوكية للنبات خلال دورته النباتية والتي تخضع لظروف البيئة المحيطة به خصوصا منها عناصر المناخ والتربة ودورة المياه وتدخل الإنسان.

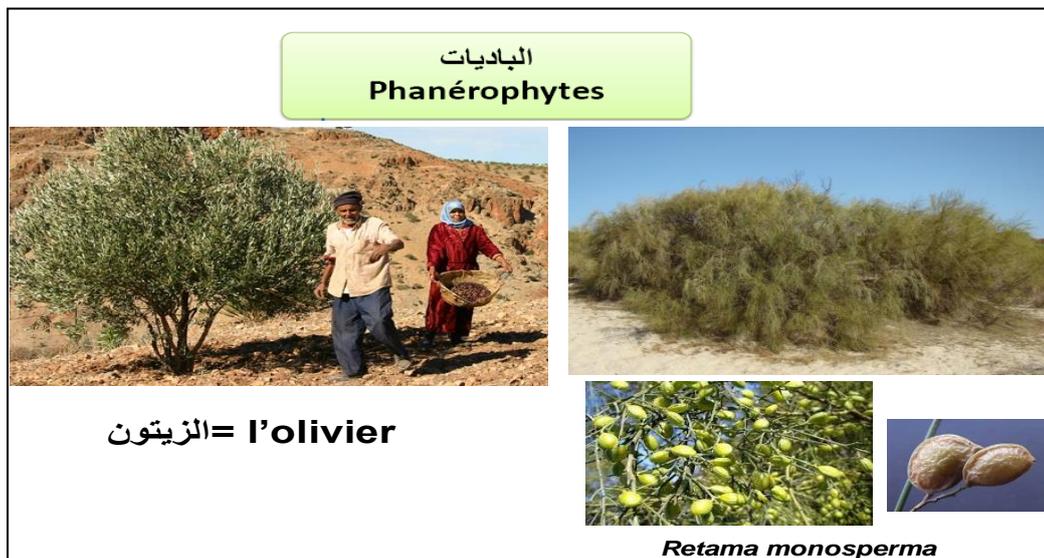
وقد اعتمد عالم النبات الدنماركي Raunkiaer ثم بعدة العلم السويدي Braun-Blanquet على العناصر الخارجية والباطنية المكونة للبيئة التي تعيش فوقها النباتات لتصنيفها بيومورفولوجيا. وبناء على هذا التصنيف فقد قسمت النباتات إلى ستة أشكال :

* الباديات (les phanérophytes): وهي عبارة عن نباتات تبقى باقية على سطح الأرض، مهما كان الفصل يزيد علوها عن ربع متر. يمكن أن تتعدى هذا العلو؛ فبعضها متوسط العلو (2-7 متر)، أما البعض الآخر فيتعدى هذا العلو بكثير، كما أنها تتميز بكونها نباتات معمرة جدا؛ ففي أمريكا اللاتينية وصل علو بعض الأشجار 140 مترا ويزيد عمرها عن 2000 سنة، ومن أشهر الأنواع أشجار الاوكالبتوس. وهناك ثلاثة أنواع من الباديات:

-النوع المخشوشب (type ligneux): ويحتوي على الأشجار الكبيرة والمتوسطة والصغيرة التي تنتج الخشب.

-النوع العشبي (type herbacé): ويظم أعشاب المناطق المدارية الرطبة والمناطق المدارية الجافة.

-النوع المتسلق (type grim pant): وهي نباتات لها جذور لكن اغصانها تتكى على جذوع الأشجار الأخرى.



* القزميات (les chaméphytes) : وهي نباتات لا يتعدى علوها ربع متر. لها قابلية كبيرة في التأقلم مع الوسط الذي تعيش فيه، فهي تنمو على شكل ملموم لتحتمي من الرياح وانخفاض درجة الحرارة، ومن أمثلة ذلك الزعتر (le thym) والشيح (l'armoise).

القزميات Chaméphytes

- علو لا يتجاوز 0,5 متر
- الجزء الجوي مقاوم للظروف المناخية



Le Thym = الزعتر

* النصف طمير (les hémicryptophytes): وهي نباتات تخفي نصفها في الفصل القاسي، تبقى براعمها وجزؤها العلوي قريبين من السطح؛ فبراعمها تبقى على عمق بسيط من السطح، في حين أن جزءها العلوي لا يبتعد عنه. تنمو هذه النباتات، وتزهو في الفصل المساعد.

المختفيات (نصف طمير) Hémicryptophytes

- تختفي خلال الفصل البارد أو الجاف
- نباتات قصيرة



Composées (astéracées)
Pissenlit luisant
Taraxacum obovatum
Au Bouvrez, plateau de Tafelberg, avril



Composées (astéracées)
Pâquerette
bellis perennis
Même pâquerette, mais sur un plateau d'altitude plus élevée, les pédoncules plus courts et les feuilles plus velues.
(photo: plateau du lac Nord n°1241, mars)



Ortie

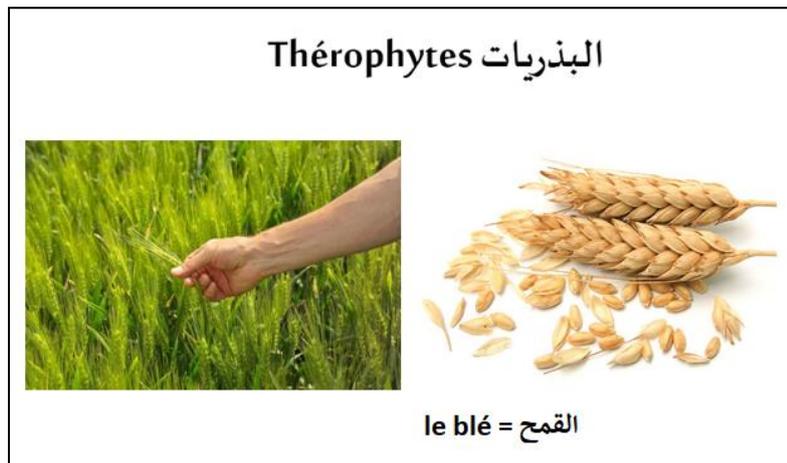
* الطمير (les cryptophytes ou les géophytes): لا ترى هذه النباتات في الفصل القاسي، تبقى براعمها مختفية في التربة طيلة هذا الفصل، بمجرد تحسّن الفصل، تنمو هذه النباتات بسرعة فائقة مستعملة ما خزنته في أدرانها، بعد انتهاء الدورة الحيوية، يجف الجزء العلوي لهذه النباتات، ثم يختفي بعد ذلك.

الطمير (الأرضية) Géophyte (Cryptophytes)

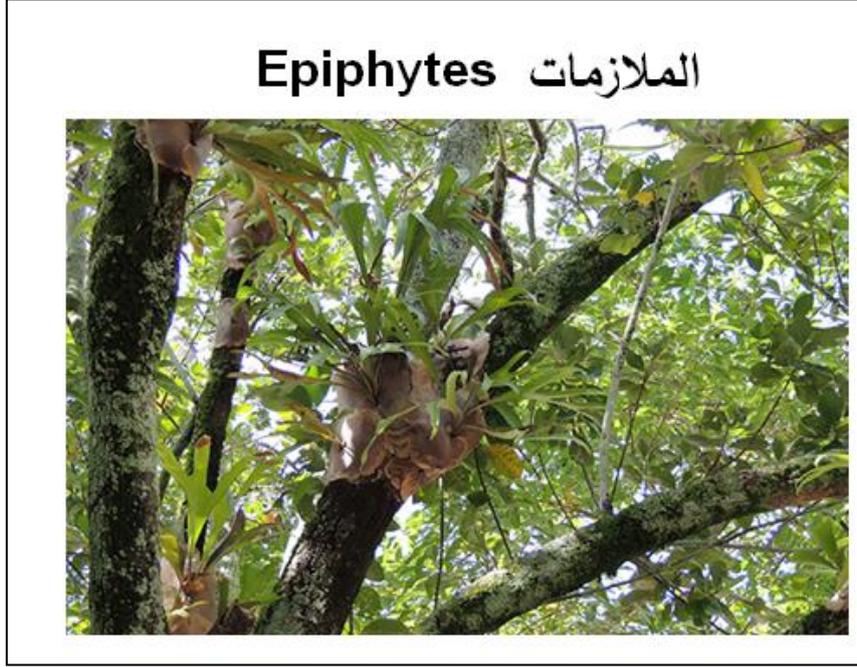


Asphodèle = البروق

* البذريرات (les thérophytes): وهي نباتات حولية، تبقى بذورها مختفية داخل التربة، تتميز هذه البذور بمقاومة شديدة للبرد والجفاف، تمر هذه النباتات بدورة حيوية كاملة، فبعد الاختفاء (أثناء الفصل القاسي)، تنمو وتزهو وتثمر في الفصل الموافق، تنتج هذه النباتات بذورا تضمن استمرارها لاحقا، تموت هذه النباتات بعد هذه العملية.



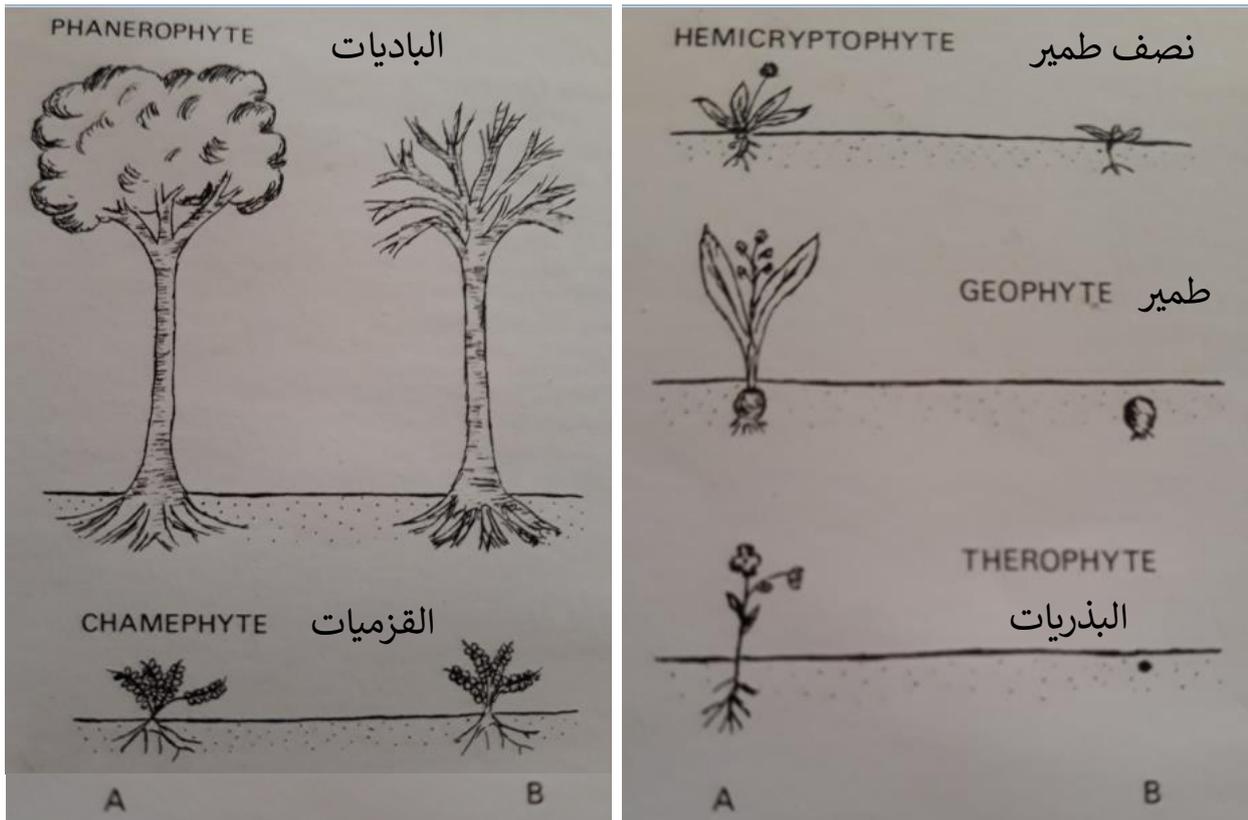
* الملائزمات (les épiphytes): و هي نباتات لا جذور لها، فهي تنمو فوق نباتات أخرى، خاصة جذوع الأشجار، تتغذى هذه النباتات دون استعمال هذه الأشجار، إذن فهي ليست طفيليات.



تتوزع هذه الأشكال على سطح الكرة الأرضية، وفقا للنسب المئوية الآتية:

| | |
|-------------------------------|-----|
| Phanérophytes (الباديات) | 46% |
| Chaméphytes (القزميات) | 9% |
| Hémicryptophytes (النصف طمير) | 26% |
| Cryptophytes (الطمير) | 6% |
| Thérophytes (البذريرات) | 13% |

نلاحظ سيادة الباديات التي تحتل حوالي نصف المساحة التي يشغلها الغطاء النباتي، أما النصف طمير فيمثل حوالي ربع تلك المساحة، في حين أن نصيب الأشكال الثلاثة الأخرى تتمحور حول عشر المساحة. وتجدر الإشارة هنا إلى عدم أخذ النوع السادس (المتسلقات)، لأنه لا يشغل مساحات، وإنما ينمو على حساب أشكال أخرى.



فصل ملائم

فصل غير ملائم

فصل ملائم

فصل غير ملائم

Les types biologiques (A : en saison favorable ; B : en saison défavorable)